لانه كان بالقصر زيدت الف اخرى توسعا في اللغة وتكثيرا للابنية التانيث ثم قلبت
التانيث همزة كما مر في الجمع فيصدق انه في اخره الف اي في الاصل لكن ليس لمفردة
اذ قبل الالف الف اخرى في الاصل وان لم يكن كذلك في اصل الاصل والممدود هو الاسم
المتمكن الذي يكون بعد الالف في اخره همزة كالكسا فلا ينتقض الحد بمثل جاء
وشاء ولا يرد عليه ما اورد بعض الشارحين وهو انه ليس آخر الممدود الفا
بعدها همزة بل آخره همزة لان ذلك انما يرد على من يقول الممدود ما اخره الف
بعدها همزة ولم يقل المص كذلك بل قال الممدود ما كان بعد الالف في اخره همزة
ولكن يرد عليه ما قيل انه يدخل في تعريفه ما في اخره همزة بعد الف بدل عن اصل
نحو ماء اصل موه قلبت الواو الفا والها همزة مع انه لا يسمى ممدودا نص عليه
ابو علي الفارسي لعروض المد فيه لان الالف واو في الاصل ولو قيد الالف بالزيادة
اندفع ذلك وسمي الممدود ممدودا لان الالف قبل الهمزة تمد لاجل الهمزة ولا تحذف
بحال وسمي المقصور مقصورا لان الالف ليس بعدها همزة فتمد لانها قد تحذف
لوجود التنوين او الساكن بعدها فيقصر الاسم وهذا اولى في معنى التسمية
لما فيه من مناقضة الممدود من قول من قال في سببها ها هنا لانه الذي قصر عن
الاعراب لانه ليس قبيح ما يشعر بمناقضة الممدود والقياسي من المقصور ان يكون
ما قبل اخر نظيره من الصحيح فتحة ومن الممدود ان يكون ما قبله الفا فالمعتل
اللام من اسماء المفاعيل من غير الثلاثي المجرد مقصور كمعطى ومشترى
لان نظائرها مكرم ومشترك واسماء الزمان والمكان مما قياسه مفعل
او مفعل كمغزى وملهى لان نظائرهما مقتل ومخرج والمصادر من فعل
فهو فعل او فعلان او فعل كالعشى والصدى والطوى لان نظائرها
الحول والعطش والفرق والغراء شاذ والاصمعي يقصره وجمع فعلة
و فعلة كعرى وجزى لان نظائرها قرب وقرب كل واحد من المقصور
والممدود قياسي وسماعي والمراد بالقياسي ما علم قصره ومده بقاعدة معلومة

من

٧٦

من استقراء كلامهم يرجع اليها فيه وبالسماعي ما يفتقر الى سماع قصره او مده فالقياسي
من المقصور ان يكون ما قبل آخر نظيره من الصحيح فتحة لانه اذا وقع مثل ذلك في
المعتل اللام تحركت الواو والياء وانفتح ما قبلهما فيقلب الفا فيحصل اسم آخره
الف وهو معنى المقصور وانما خص الواو والياء لان الالف لا يكون اصلا في المتمكن
والقياسي من الممدود ان يكون ما قبل اخر نظيره من الصحيح الفا فاذا اردت بناء
تلك الصيغة من المعتل اللام وجب ان يكون ممدودا لان حرف العلة من الاسم المعتل
اللام يقع اخرا بعد الف فيجب قلبه همزة وهو معنى الممدود ثم بسط ما اشتمل عليه
هاتان القاعدتان فقول المعتل اللام من اسماء المفاعيل من الثلاثي المزيد فيه
والرباعي مقصورات لان نظائرهن مفتوحات ما قبل الاخر وذكر ان اسم
المفعول مما ذكره مفتوح ما قبل قولك مكرم ومشترك فاذا اردت بناء هذه
الصيغة من المعتل اللام تحرك حرف العلة وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وهو
معنى المقصور كمعطى ومشترى اصلهما معطو ومشتري وكذلك المعتل
اللام من اسماء الزمان والمكان مطلقا ومن المصدر بشرط ان يكون قياسه
مفعلا او مفعلا بفتح العين مع فتح الميم او ضمه لان نظائرهما مقتل ومخرج
فقوله مما قياسه الى آخره يتعلق بقوله والمصدر لا بقوله اسماء الزمان
والمكان اذ لا فرق بين معتل اللام ان يكون فعله يفعل بالكسر او غيره فان
اسم الزمان والمكان مفعل فيه بالفتح واما المصدر المعتل اللام فلم يتعين فيه
ذلك فلذلك قيده به قوله واسماء الزمان عطف على قوله اسماء المفاعيل اي
المعتل اللام من اسماء المفاعيل ومن اسماء الزمان وقوله والمصدر عطف على
قوله اسماء لا على قوله الزمان يعرف بالتامل وكذا المعتل اللام من كل مصدر ماضيه
على فعل مكسور العين والصفة المشبهة منه افعل او فعلان او فعل لان
مصدره على فعل فاذا بنيت هذه الصيغة من المعتل اللام يتحرك لامه و
ينفتح ما قبلها فتصير الفا ومثل بثلاثة امثلة في المعتل لاختلافها في الصفة

Copyright © King Saud University